

الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة الكويت(*)

د/ أمينة السماك

الأستاذ بقسم علم النفس

كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

الملخص

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النادرة في دولة الكويت من حيث الكشف عن مستوى الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٥٦٢) طالباً وطالبة من جامعة الكويت كلية العلوم الاجتماعية مقسمين إلى (٢٧٩) من الإناث و (٢٦٥) من الذكور. وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تم تطبيق مقياس الشعور بالأمن النفسي، وقائمة بك الأولى للاكتئاب، ومقياس حالة القلق، ومقياس التعصب، ومقياس العصابية، ومقياس اندفاع الشخصية على عينة الدراسة. كما تمت معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة والتي منها الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل ارتباط بيرسون واختبار "ت". وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في الأمن النفسي في اتجاه الذكور. ووجود علاقة دالة إحصائية بين انخفاض الأمن النفسي وبين الاكتئاب. ووجود علاقة دالة إحصائية بين انخفاض الأمن النفسي وبين القلق، وكذلك وجود ارتباط دال سالب بين الأمن النفسي والتعصب. كما توصلت الدراسة لوجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي

(*) مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٨١)، العدد (١)، يناير ٢٠٢١.

والعصابية، ووجود علاقة ارتباط سالب ودال إحصائيًا بين الأمن النفسي واندفاع الشخصية في اتجاه الذكور. أخيرًا توصلت الدراسة لإمكانية التنبؤ بمتغير الأمن النفسي باستخدام متغيري الاكتئاب والقلق.

المصطلحات الأساسية: الأمن النفسي، والاكتئاب، والقلق، والتعصب،
والعصابية، واندفاع الشخصية.

Psychological Security and its Relationship with Some Psychological Variables on a Sample of Kuwait University Students

Abstract

This study is considered one of the very few studies in Kuwait that investigates psychological security and its relation to several psychological variables. The study sample is a random sample of (562) students at Kuwait University, College of Social Science. The sample consists of (297) females and (265) males. The researcher uses the following research tools: psychological security scale, depression inventory, anxiety scale, fanaticism questionnaire, neuroticism scale, and impulsivity scale. Appropriate statistical analyses were applied to answer the questions of the study. The results show statistical difference between both genders with regard to psychological security in favor of male students. In addition, there is a significant negative correlation between psychological security and all other variables investigated in the study: depression, anxiety, neuroticism, fanaticism and impulsivity. Finally, the study found that psychological security could be predicted through both anxiety and depression.

Keywords: Psychological Security, Depression, Anxiety, Fanaticism, Neuroticism, Impulsivity Personality.

مقدمة:

يُعد موضوع الأمن النفسي عند الإنسان في المجتمعات المعاصرة من المشكلات الرئيسية الأكثر انتشارًا بين المجتمعات في العالم، وبالأخص المجتمع العربي المسلم وتحديداً في المجتمع الكويتي. ويلاحظ في السنوات الأخيرة، انتشار ظواهر مثل التعصب الفكري والعقائدي، والتي قد ترتبط باضطراب السلوك العصابي وانخفاض الشعور بالأمن النفسي.

وبالنظر إلى الأحداث التي حدثت في المنطقة العربية وتأثرت بها الكويت بداية من عام ٢٠١١، فإنه يمكن القول بإنها ربما قد هزت شعور الفرد الكويتي بالأمن النفسي، وما قد يتبعه بشعور الفرد بالقلق والعصبية والاكتئاب النفسي. هذا الشعور بانخفاض الأمن النفسي، وما يتبعه من اضطرابات نفسية قد يختلف بين الذكور والإناث. حيث تشير نتائج الدراسات النفسية (جبريل، ١٩٩٨ Shaffer, ٢٠٠٨) إلى ارتفاع درجة الاندفاعية والعوانية وممارسة العنف عند الذكور مقارنة بالإناث. جدير بالذكر أيضاً أنه قد حدثت بعض الحوادث الإرهابية في دولة الكويت، والتي كان من أبرزها تفجير مسجد الإمام الصادق في رمضان من عام ١٤٣٦ هـ، والتي كان لها تأثيرها السلبي على الشعور بالأمن النفسي في مجتمع هادئ مثل الكويت.

فالأمن النفسي مفهوم من أهم مكونات الشخصية الإنسانية، وقد أجريت دراسات وبحوث محدودة خارج دولة الكويت على المستوى الأجنبي وبشكل أقل على المستوى العربي والمحلي (عماد، ٢٠١٥). فهناك مجموعة عوامل تهدد مفهوم الأمن النفسي لدى الفرد في أي عمر كان، وإن رصد ظاهرة الأمن النفسي لدى الفرد يتطلب تحديد تلك العوامل لديه والبحث في تطورها وتشكلها في البنية السيكلوجية (عماد، ٢٠١٥). وفي هذا السياق، يمكن تحديد تلك العوامل والمتغيرات النفسية بالنقاط الرئيسية التالية:

مفهوم الاكتئاب الناتج عن عدم الشعور بالأمن النفسي، والشعور بالحزن واليأس والإحباط، وانخفاض قيمة الذات، والشعور بالفشل، ونقص الدافعية، وعدم القدرة على الاستمتاع، وفقدان الوزن، وضعف التركيز، ونقص الكفاءة والتفكير السلبي. ويصف "ماركوس" وزملاؤه في هذا المجال (Marcus, Yasamy, Ommeren, Chisholm & Saxena, 2012) الاكتئاب بأنه العامل أو المسهم الأساسي في الأزمة الصحية العالمية. وحتى يومنا هذا وصلت أعداد المصابين إلى أكثر من ٣٥٠ مليون شخص على مستوى العالم كما كشف المسح العالمي للصحة النفسية الذي أجري في ١٧ دولة عن نتيجة مهمة مفادها أن واحدًا من كل ٢٠ شخصًا أقر بأنه أصيب بنوبة اكتئاب خلال فترة من فترات حياته، ويضاف إلى ذلك أن الاكتئاب يبدأ غالبًا في سن مبكرة من حياة الفرد، وعادة ما يكون معاودًا (Recurrent). في مراحل لاحقة من حياته، وهو ما يسبب انخفاضًا في أدائه بوجه عام، ويذكر "وان" (Wan, 2012) أن الاكتئاب احتل المرتبة الثالثة في سنة ٢٠٠٤ بوصفه أساسيًا للأمراض والأزمات الصحية العالمية، ومن المتوقع أن يحتل المرتبة الأولى بحلول عام ٢٠٣٠، ولهذه الأسباب دعا الاتحاد العالمي للصحة النفسية إلى تكثيف جهود المختصين واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من انتشار الاكتئاب، كان من بينها دعم مزيد من الأبحاث المرتبطة بالاكتئاب (Schwarzer & Scholz, ٢٠٠٠).

أما مفهوم التعصب، فيحتل مكان الصدارة في الدراسات النفسية الاجتماعية، بالأخص في حياة الإنسان والمجتمع وخاصة إذا ما فشلت الجهود في بناء التربية والتنشئة الاجتماعية الأولى، فالتعصب اتجه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فردًا معينًا أو جماعة معينة أو موضوعًا معينًا إدراكًا إيجابيًا محبًا أو سلبيًا كارهاً دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق أو الشواهد التجريبية (زيور، ١٩٨٦).

إن التعصب ظاهرة اجتماعية لها بواعثها النفسية، وليس من الضروري أن يكون لها علاقة في الأصل بالعقيدة الدينية، فموضوع التعصب والتطرف بكل أشكاله السياسية أو الدينية هو بسبب التنشئة الاجتماعية. فالتعصب وسيلة للدفاع عن النفس وهو أوهام تبعث للشعور بالأمان وتزوده بالطمأنينة والاعتقاد بوجود خطر خارجي. وهذا التعصب لا أساس له في الواقع بهذا الخطر، فهو مجرد تخيلات لدى الفرد المتعصب يصنعها من خياله مما يجعله يسلك سلوكًا عدوانيًا متشدداً متعصبًا (السادة، ٢٠٠٠).

ويشير مفهوم العصابية إلى نقص عام في تكامل الشخصية والذي يظهر درجة عالية على عدم القدرة على التكيف مع المواقف الانفعالية الصعبة أو التي تستلزم تعبئة طاقة عالية من أجل الشدائد، كما يظهر نشاطاً عصبياً مفرط الإثارة ورد فعل غير لائق للمؤثرات الخارجية القوية (Benedetto, ٢٠٠٨)، فالشخصية المضطربة نفسياً تتسم بالتوتر وعدم الاتزان الانفعالي وانخفاض في الصحة النفسية. فالشخص العصابي يواجه صراعات وأزمات نفسية، ولا يحل صراعاته بالسهولة أو التلقائية، فهو يقف متردداً بين مسؤولية الاختيار لنفسه فيزيد قلقه وتوتره، ويعمق التناقض العصابي الذي يعيشه (الحفني، ١٩٩٩).

ومفهوم اندفاع الشخصية يدخل كتشخيص في الدليل الإحصائي والتشخيص الخامس للاضطرابات النفسية للرابطة الأمريكية للطب النفسي كما ذكر "إيهر، وبيركينج" (Ehret & Berking, 2013). فاضطراب اندفاع الشخصية يتسم بمظاهر تمس التحكم في الاندفاعات وإحساس يتصف بالتوتر المتزايد قبل أن يحاول الشخص مقاومة السلوك، وبعض هذه السلوكيات من الممكن أن تعرض الفرد للخطر أو ارتكاب أفعال منافية للقانون نتيجة لفقد السيطرة على الاندفاعات العدوانية والتي يترتب عليها أفعال تهجمية خطيرة قد

تكون غير آمنة للغير. فالفرد المندفع شخصياً يعاني من عدم الاستقرار أو يسهل استثارته بسرعة (Ehret & Berking, ٢٠١٣).

مشكلة البحث:

لقد اهتم علماء النفس بدراسة الأمن النفسي للإنسان عبر المجتمعات التاريخية المختلفة القديمة والحديثة، وبعد ظهور الأزمات السياسية والدينية والعنصرية المتتالية وتأثر الأفراد بعدم الشعور بالأمن النفسي من الجنسين وخصوصاً مع غياب دراسات عربية أو محلية معاصرة، لذا تبحث الدراسة الحالية في علاقة الأمن النفسي بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الكويت. وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلاب وطالبات جامعة الكويت في الأمن النفسي؟
٢. هل هناك علاقة سالبة بين الشعور بالأمن النفسي والاكنتاب؟
٣. هل هناك علاقة بين سالبة الشعور بالأمن النفسي والقلق؟
٤. هل هناك علاقة بين سالبة الشعور بالأمن النفسي والتعصب الفكري؟
٥. هل هناك علاقة سالبة بين الشعور بالأمن النفسي والعصابية؟
٦. هل هناك علاقة سالبة بين الشعور بالأمن النفسي و اندفاع الشخصية؟
- ٧ هل يمكن التنبؤ بمتغير الأمن النفسي من خلال المتغيرات النفسية موضع الدراسة الحالية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على الفروق بين الجنسين من طلاب وطالبات جامعة الكويت في متغيرات الأمن النفسي، والقلق، والاكتئاب، والتعصب، والعصابية، واندفاع الشخصية. وفقاً لأدبيات البحث في علم النفس والدراسات التي درست الفروق بين الجنسين، فإنه من المتوقع أن تكون درجة القلق والاكتئاب مرتفعة لدى الإناث، ودرجة التعصب والعصابية واندفاع الشخصية مرتفعة لدى الذكور. كما تتوقع الباحثة ارتفاع الذكور في الأمن النفسي مقارنة بالإناث نظراً لحساسية الإناث لفقدان الأمن النفسي مقارنة بالذكور.

٢- التحقق من دلالة العلاقات الارتباطية بين الأمن النفسي ومتغيرات (القلق، والاكتئاب، والتعصب، والعصابية، واندفاع الشخصية) لدى طلاب وطالبات جامعة الكويت.

٣- فحص إمكانية التنبؤ بمتغير الأمن النفسي من خلال المتغيرات النفسية موضع الدراسة الحالية، وتحديد أيها أكثر إسهاماً في التنبؤ بالأمن النفسي.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١. عدم وجود أي دراسة تتعلق بالأمن النفسي بعد الأحداث والأزمات السياسية والدينية المعاصرة التي مرت بالمجتمع الكويتي؛ على سبيل المثال من الأزمات السياسية (اقتحام مجلس الأمة، والحراك السياسي المناهض للحكومة)؛ ومن الأزمات الدينية (تفجير مسجد الإمام الصادق عليه السلام من قبل جماعة "داعش"). فتناولت الدراسة الحالية متغير الأمن النفسي وعلاقته بمتغيرات الاكتئاب، والقلق، والتعصب الفكري، والعصابية، واندفاع الشخصية لدى عينة من طلبة جامعة الكويت من الجنسين.

٢. تحديد مستويات الأمن النفسي التي تواجه طلبة جامعة الكويت من الجنسين مما يساعد على توفير المعلومات النظرية للمتخصصين والعاملين في هذا المجال.

٣. أهمية فهم التأثير المتبادل بين مفهوم الأمن النفسي والاضطرابات النفسية الأخرى، مما يساهم في اتخاذ بعض القرارات على المستوى الصحي النفسي للجنسين.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في الاستفادة من البيانات التي جمعتها الباحثة، وذلك في وضع الخطط العلاجية والنفسية لطلاب وطالبات جامعة الكويت التي تساعد على خفض حدة عدم الشعور بالأمان النفسي عند الأزمات السياسية والدينية وما يترتب عليها من متغيرات نفسية أخرى من الاضطرابات النفسية الانفعالية كالقلق والاكتئاب وخفض حدة التعصب الفكري العقائدي مع وضع حلول علاجية للشخصيات العصابية، بالإضافة إلى تعلم مهارات السيطرة على السلوك للأفراد ذات الاندفاع الشخصي، وذلك بناءً على ما ستتوصل إليه الدراسة الحالية من نتائج وما ستقترحه من توصيات.

الإطار النظري:

إن المعنى اللغوي لكلمة الأمن النفسي مشتق من الفعل والوصف (أمن أمنًا - أمانًا)، أي اطمأنّ ولم يخف، وأمن من الشر، وهو سليم ووثق لعدم قدوم الخطر (ابن منظور، ١٣٨٨ هـ، ص ٣٤). ويعيد ماسلو (Maslow) من أوائل الباحثين الذين تعرضوا لمفهوم الأمن النفسي (Psychological security) على أنه انعكاس إيجابي لإشباع الحاجات من خلال ما أجراه من بحوث تجريبية وإكلينيكية، حين عرف الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول من قبل الآخرين، وله مكان مميز بينهم ويدرك بأن بيئته ودودة وصديقة له، غير

محبطة، ويشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق. (دوني وديراني، ١٩٨٣) فالأمن النفسي هو الانتماء والمحبة كحاجة أساسية، ويعد إشباعها مطلباً رئيسياً لشعور الفرد بالتوافق والتكيف مع البيئة المحيطة (المادية والاجتماعية)، في حين عدم إشباعها يُسبب مصدرًا لقلقه وشعوره بانعدام الأمن النفسي (Davis, 1995).

وقد أشار "دافيز" وزملاؤه (Davis, 1995) و"روبرت" وزملاؤه (Robert et al., 1996) في دراستهم عن العلاقة بين الأمن النفسي ومجموعة من المتغيرات النفسية على بعدين أساسيين هما:

١. البعد الشخصي للأمن النفسي: الذي يشير إلى رضا الفرد عن نفسه، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والضيق والنقص والرتاء للذات. (Robert, J, E. et al 1996)

٢. البعد الاجتماعي للأمن النفسي: فالفرد كائن اجتماعي يعيش في مجتمع يحدث في إطاره عمليات من التأثير المتبادل بين أفرادها، وضمن نمط ثقافي معين، ووفقًا لمجموعة من النظم والقوانين والعادات والتقاليد والقيم، يضع الأفراد من خلال ذلك حلولًا لمشكلاتهم لاستمرار بقائهم بطريقة صحية (نفسياً واجتماعياً) في إطار الأسرة والمجتمع والمدرسة، وهذا يتطلب التزام الفرد بأخلاقيات المجتمع وعاداته وقوانينه وتراثه الروحي والديني، وتقيدته بالأوامر والنواهي والمحرمات والممنوعات. وكل ذلك يشعر الفرد بالاندماج مع الجماعة ورضاها عما يصدر عنه من أفعال وارتباطها حول تصرفاته وسلوكه، مما يمكنه من التحكم بالذات وضبطها. في حين أن خلاف ذلك يجعل مفهوم الأمن النفسي والاجتماعي للفرد مهددًا من خلال التطرف

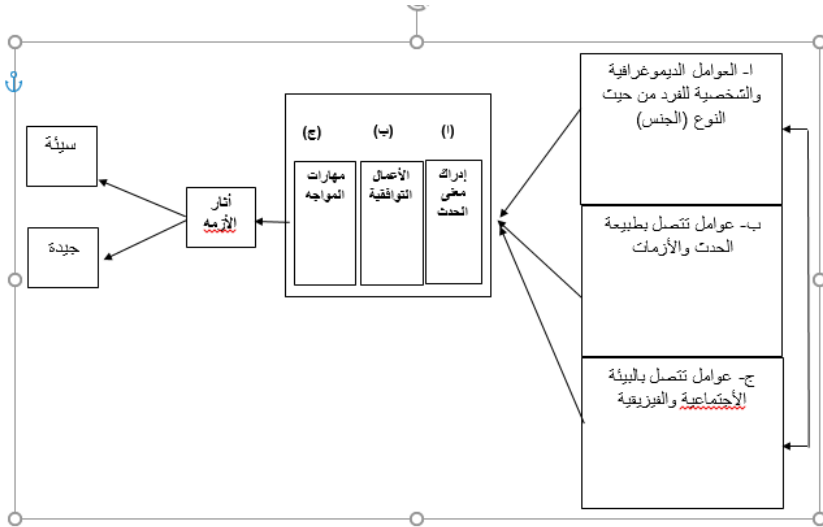
الاجتماعي والتعصب العقائدي ضد جماعات عرقية ومذهبية (Robert, et al, 1996).

ويرى ماسلو (في دواني، ١٩٨٣) أن إشباع حاجات الأمن النفسي تتم بوسائل متعددة وبحسب شخصية الفرد، ومراحل نموه وأهم تلك الوسائل (تجنب الألم، والقلق، والخوف، والبحث عن مصادر الاستقرار، والطمأنينة) وللطمانينة الانفعالية والنفسية لدى (ماسلو) ثلاثة أبعاد تعد أولية وهي:

١. شعور الفرد بأن الآخرين يتقبلونه ويحبونه وينظرون إليه ويعاملونه بدفء ومودة.

٢. شعور الفرد بالانتماء وأن له مكانة في الجماعة.

٣. شعور الفرد بالسلامة أو بالأمن وندرة الشعور بالخطر والتهديد والشعور باليأس (Robert et al., 1996).



شكل (1): نموذج جيبسون (Gibison، 1989) الذي يوضح المحددات الأساسية التي تشكل استجابات الفرد للمتعة أو الحدث المؤلم، أو بيئة التوافق مع الأزمة.

فعدم شعور الفرد بالأمن النفسي يجعله أكثر عرضة للاضطرابات النفسية

كالإكتئاب والقلق. إن مفهوم القلق (Anxiety) الناتج عن عدم الشعور بالأمن النفسي، هو رد فعل انفعالي لخطر داخلي معروف يهدد الشخصية، أطلق عليه (فرويد) اسم القلق الاجتماعي، وهو أقرب إلى الخوف، لكنه يتميز بأن مصدر القلق يكون داخلياً، أما مصدر الخوف فيكون خارجياً (Robert et al., 1996) نموذج جبسون (ibison , 1989).

وضع جبسون نموذجاً نظرياً للعلاقات بين المحددات الأساسية التي تشكل استجابات الفرد للمشقة أو الحدث المؤلم، أو سوء التوافق مع الأزمة، كما هو موضح في الشكل رقم (١).

كما يتضح من الشكل رقم (١)، فإن المرحلة الأولى للنموذج تمثل:

أ- العوامل الديموغرافية والشخصية للفرد: مثل العمر والجنس والحالة الاجتماعية والاقتصادية وترتيب الشخص بين أفراد أسرته والنضج المعرفي والوجداني وقوة الأنا والثقة بالنفس والمعتقدات الفلسفية والدينية وخبرات الفرد السابقة في مواجهة الأحداث.

ب- عوامل تتعلق بطبيعة الحدث أو الأزمة: هل الحدث أو الأزمة طبيعية كالزلازل أو سببها الإنسان كالحروب والحوادث الإرهابية؟ هل الحدث اجتماعي كالطلاق أم بيولوجي كالمرض أو الموت؟ كذلك مدة وقوع الحدث ومدى تعرض الفرد للإثارة ومدى توقع الفرد للحدث وإمكانية التحكم في آثار الحدث ومواجهته.

ج- عوامل تتصل بالبيئة الاجتماعية والفيزيقية: وتشمل العلاقات الاجتماعية بين الفرد ومحيطه، ومدى تماسك المجتمع، والمساندة والدعم الاجتماعي الذي من الممكن أن يلقاه الفرد. بالإضافة إلى البيئة الفيزيقية وما يمكن أن توفره من مصادر وإمكانات تساعد في مواجهة الأزمة.

تمثل هذه المرحلة مرحلة استقبال الحدث أو الأزمة ومعايشتها وتأثيرها على ادراك الفرد وقدرته على تحمّل الحدث أو الأزمة.

المرحلة الثانية من النموذج تشمل إدراك الفرد لمعنى الحدث ودلالته الشخصية بالنسبة له؛ والخطط والأعمال التي تهبئ الشخص للموقف ومهارات التوافق وأساليبه لدى الشخص. أما المرحلة الثالثة فتتمثل النتائج التي تتركها الأزمة التي قد تكون إيجابية أو سلبية من حيث تأثيرها النفسي والجسمي والاجتماعي.

مفاهيم الدراسة:

١ - مفهوم الأمن النفسي: (Psychological security)

عرفه "تايجر" (Tiger, 1979) بأنه دافع سيكولوجي داخلي لدى الإنسان يسعى من خلاله إلى المحافظة على بقاءه وراحته النفسية المستقرة، ويعد الأساس الذي يُمكن الفرد من العمل والإنتاج ووضع الأهداف والالتزام بها، إنّه مجموعة أفعال وسلوكيات تمكن الفرد من تجاوز المصاعب والمحن النفسية والانفعالية التي يمكن أن تواجهه في معيشته.

٢ - مفهوم الاكتئاب: (Depression)

اضطراب من ضمن المعايير الخاصة باضطرابات المزاج يتمثل بعدة أعراض نفسية كالمزاج المكتئب وفقدان الشغف أو اللذة والشعور بالحزن وبالفرغ، ونقص ملحوظ في الاهتمام أو الاستمتاع بكل الأنشطة معظم اليوم وكل يوم تقريباً، نقص كبير في الوزن أو زيادة كبيرة تتجاوز ٥ % خلال الشهر الواحد أو نقص أو زيادة في الشهية كل يوم تقريباً، وشعور بالأرق أو النوم المفرط، وتهيج أو تأخر نفسحركي، وشعور بالتعب أو فقدان الطاقة، وإحساس بانعدام القيمة أو الإحساس المفرط أو غير الملائم بالذنب، ونقصان القدرة على التفكير أو التركيز أو التردد، وأفكار متكررة عن الموت (ليس مجرد خوف من

الموت) أو تفكير في الانتحار دون خطة محددة أو محاولة انتحار أو خطة محددة للانتحار (Ehret & Berking, ٢٠١٣).

٣- مفهوم القلق: (Anxiety)

يشير القلق إلى وهم زائد أو (توقُّع مكروه) يحدثان في أغلب الأيام لمدة ستة أشهر على الأقل، حول عدد من الظروف أو الأنشطة (مثل العمل أو الأداء المدرسي) ويجد الشخص صعوبة السيطرة على قلقه، ويقترن القلق والهم بثلاثة أو أكثر من الأعراض الستة التالية:

(بعض الأعراض على الأقل توجد في أغلب الأيام طوال الستة أشهر

الماضية)

١. عدم الاستقرار Restlessness أو الشعور بالإنارة والنزفرة.

٢. سرعة الشعور بالتعب.

٣. صعوبة التركيز والاستيعاب.

٤. الاستثارة.

٥. التوتر العضلي.

٦. اضطراب النوم (Ehret & Berking, ٢٠١٣).

٤- مفهوم التعصب: (Fanaticism)

التعصب هو استبداد بالرأي ورفض للرأي الآخر، وبما أن الرفض هو عدم الاعتراف بحق الآخر بالوجود، وبرأيه فالتعصب دكتاتورية واضحة، والدكتاتورية تتصف بالتسلط وتتصف التسلطية بالعدوان فمعظم الأشخاص الذين يتصفون بالسلوك التسلطي كانوا في طفولتهم خائفين من والديهم، وغاضبين منهم وعلى ذلك يفترض أنهم يظلون غير آمنين ويتمسكون بالعدوان ككبار، وقد أثبت "أدورنو" بالدليل العلمي أن الاتجاه التسلطي يرتبط بالتعصب، (دافيدوف، ١٩٨٣).

٥- مفهوم العصابية: (Neuroticism)

يرى "كوستا"، و"ماك كراي" (Costa & McCrae) أن العصابية هي من أبعاد الشخصية يميل صاحبها إلى الانفعالات السلبية وعدم الاستقرار وعدم القابلية للتحمل. وتعرف العصابية بأنها الاستعداد للإصابة باضطراب العصابي (النفسي) إذا تعرض الفرد للضغوط في حياته (مسكين ومكي، ٢٠١٤).

٦- مفهوم اندفاع الشخصية: (Impulsivity personality)

يتسم السلوك بعدم التحكم والاتزان الانفعالي والاندفاعات العدوانية السلوكية الخطرة المصاحبة بالاستثارة السريعة، وعدم الشعور بالاستقرار النفسي المتزن، غير المتوافق اجتماعياً مع البيئة المحيطة (مجدي، ٢٠٠٠، ص ٢٦).

الدراسات السابقة:

هناك ندرة في الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، ولكن هناك وفرة في الدراسات التي تناولت الأمن النفسي في علاقته بمتغيرات أخرى كالتحصيل الدراسي، ودافعية الإنجاز، والتخصص العلمي، والمعدل التراكمي، والتقدير، والالتزام الديني، أو القيم الإسلامية وتفاعلها، ومفهوم الذات بالإضافة إلى متغيرات الديموغرافية كالجنس والعمر. تستعرض الباحثة الدراسات السابقة التي تطرقت للأمن النفسي وفقاً لارتباطها بدراساتها على النحو التالي:

- دراسة العط (٢٠١٧): هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى الأمن النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة المدارس الداخلية الأيتام في فلسطين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، والتعرف على بعض متغيرات الدراسة وهي: الجنس، والصف الدراسي، ومكان السكن، وطبيعة اليتيم. وقد استخدم الباحث مقياس "ماسلو" للأمن النفسي ومقياس قلق المستقبل "للشعير". وقد

تكونت عينة الدراسة من (٩٢) طالبًا وطالبة من الصف التاسع، والعاشر، والحادي عشر، والثاني عشر. ولمعالجة البيانات الإحصائية استخدم الباحث برنامج الرزم الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS). ومعادلة كرونباخ - ألفا ومصفوفة بيرسون واختبارات وتحليل التباين الأحادي. وأشارت نتائج الدراسة الى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي وقلق المستقبل لدى عينة الدراسة من طلبة المدارس الداخلية الأيتام في محافظات (القدس، وبيت لحم، والخليل)، ووجود درجة متوسطة في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة المدارس الداخلية الأيتام في محافظات (القدس، وبيت لحم، والخليل)، ووجود درجة متوسطة في مستوى الأمن النفسي لدى طلبة المدارس الداخلية الأيتام في محافظات (القدس، وبيت لحم، والخليل)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات قلق المستقبل لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات الجنس، ومكان السكن، وطبيعة اليتم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات قلق المستقبل لدى طلبة في جميع المحافظات تبعاً لمتغير الصف الدراسي ولصالح صف (حادي عشر، وثاني عشر)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الأمن النفسي لدى الطلبة في جميع المحافظات تبعاً لمتغيرات الجنس، والصف الدراسي، ومكان السكن، وطبيعة اليتم.

- دراسة إلكابود، وأنثوني (٢٠١٧): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف عن آثار الأمن النفسي، والذكاء العاطفي، وفعالية الذات مع الرضا عن الحياة لطلبة الجامعة في نيجيريا للعام الدراسي (٢٠١٢). وتكونت العينة من (٢٧٣) طالبًا وطالبة، ذكور (١٧٨) وإناث (٩٥)، وتتراوح أعمارهم ما بين (١٦-٣٥) عامًا. وتم اختيار العينة من (٦) تخصصات مختلفة من العلوم الزراعية، والآداب، والتربية، والعلوم، والقانون، والعلوم الإدارية من الطلبة،

حيث أختيروا بطريقة قصدية اختيارية من محافظة الجنوب الغربي في نيجيريا. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والرضا عن الحياة. وهذا يدل على أن طلبة الجامعة لديهم أكثر رضا عن الحياة، ووجود علاقة ذات دلالة إيجابية بين كل من الذكاء العاطفي والرضا عن الحياة، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين فعالية الذات مع الرضا عن الحياة.

- دراسة جبر (٢٠١٥): هدفت الدراسة إلى التعرف عن الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم القلق لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل - العراق، للعام الدراسي (٢٠١٤). وقد استخدم الباحث مقياس الأمن النفسي "لماسلو" لقياس مستوى الأمن النفسي ومقياس مفهوم القلق من قبل "البدري"، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٤) من الطلبة الذكور والإناث أختيروا عشوائياً من قسمي الفنون المسرحية والتصميم، موزعين علي حسب التخصص، والصف، والجنس. ولمعالجة البيانات الإحصائية استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين الثنائي، والاختبار التائي، والاختبار الزائي. وأظهرت نتائج البحث أن طلبة كلية الفنون الجميلة يتمتعون بمستوى عالٍ من الأمن النفسي، ووجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي ومفهوم القلق، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الكلية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم القلق لدى طلبة الكلية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

- دراسة بو عافية، مأمون (٢٠١٥): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع الأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الشباب البطال (مدينة ورقلة نموذجاً) في ضوء بعض المتغيرات الخاصة بالمستوى الثقافي (مرتفع -

ومنخفض) ومدة البطالة (طويلة، وقصيرة) وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدم الباحث تطبيق مقياس الأمن النفسي وقلق المستقبل على عينة قصدية قوامها (٥٠) بطالاً. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائية بين الأمن النفسي وقلق المستقبل لدى الشباب البطال. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات كل من الأمن النفسي وقلق المستقبل تعزى إلى المستوى الثقافي (مرتفع - منخفض) ومدة البطالة (طويل، قصيرة).

- دراسة سعد (١٩٩٩): هدفت الدراسة إلى تحقيق مستويات معرفية عبر حضارية عن واقع الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي، وتسعى إلى التعرف على الفروق في كليات التربية وعلم النفس حسب الجامعة والجنس والمستوى الدراسي في مستويات الأمن النفسي. استخدم الباحث مقياس ماسلو للأمن النفسي النسخة المعربة واستخدم المقياس على عينة من طلبة السنتين الثانية والأخيرة في كل من كلية التربية بجامعة دمشق وكلية التربية الأساسية في الكويت وكلية علم النفس جامعة أدنبرة في بريطانيا، وكشفت النتائج أن نسبة الطلبة الأمنيين نفسياً تميل في اتجاه كلية علم النفس جامعة أدنبرة.

- دراسة عصفور (٢٠٠٨): هدفت الدراسة إلى قياس الأمن النفسي لعينة من طالبات كلية التربية بجامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) والتعرف على الفروق في المتوسطات والدرجات لمجالات مقياس الأمن النفسي المستخدم في البحث، واستخدم مقياس المحمداوي للأمن النفسي وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبة بواقع (٢٠) طالبة من كل قسم بطريقة عشوائية وكشفت النتائج بأن هناك فروقاً بين مجالات الأمن النفسي، وعينة الدراسة كانت تمتلك مستوى جيداً من الأمن النفسي.

- دراسة بان وتوك (Ban & Toke, ١٩٩٥): هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين اكتئاب الوالدين والشعور بالأمن النفسي، وتكونت العينة من مجموعة آباء وأمّهات مشخصين بمرض الاكتئاب وعددهم (٤١)، إضافة إلى (٤١) من طلبة الجامعة ينتمون إلى أسر فيها أحد الوالدين مكتتب أو كلاهما، إضافة إلى (٢٣) من طلبة الجامعة ينتمون إلى أسر فيها أحد الوالدين أو كلاهما غير مكتتب، وأعمار العينة تتراوح بين (١٨-٢٧) عامًا، بينت النتائج أن اكتئاب الوالدين أو أحدهما يقلل من قدرتهما على التفاعل مع الأبناء والاستجابة للشعور العاطفي وتلبية حاجاتهم، مما يجعل الأبناء يشعرون بانعدام الأمن النفسي.

- دراسة الجميلي (٢٠٠١): هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء، وكذلك البحث عن معرفة الفروق في العلاقات بين الالتزام الديني والأمن النفسي تبعًا لمتغيرات الجنس (ذكر، أنثى) والتخصص الأكاديمي (علمي، إنساني)، وتكونت العينة من (٣٠٠) طالب وطالبة أختيروا عشوائيًا من بعض الكليات العلمية والإنسانية بجامعة صنعاء ومن الطلبة المسلمين فقط. وكشفت النتائج وجود علاقة دالة إحصائية موجبة بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة الجامعة، ولكن لا توجد فروق في العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة الجامعة تبعًا لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، ولا توجد فروق في العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي تبعًا لمتغيرات التخصص الأكاديمي (علمي، إنساني).

- دراسة جبر (١٩٩٦): هدفت الدراسة بحث علاقة الأمن النفسي ببعض المتغيرات الديموغرافية وهي الجنس، والسن، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، كما يعكسه الأداء على اختبار الأمان، وتكونت عينة البحث من

(٣٤٢) فردًا تتراوح أعمارهم ما بين (١٧ - ٥٩) عامًا من المتزوجين وعددهم (٢٥٢) والعزاب (٩٥) منهم (٢٢٤) ذكراً و(١١٨) من الإناث من مستويات تعليمية واجتماعية واقتصادية مختلفة تم اختيارهم عشوائياً. وكشفت النتائج بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث، وأن مستوى الأمن النفسي عند المتزوجين مرتفع جوهرياً مقارنة بالعزاب. وأن المتعلمين تعليماً عالياً يشعرون بالأمن النفسي بدرجة أفضل من المتعلمين تعليماً متوسطاً.

- دراسة باتريك وكيمينجز (Patrick & Cummings, 1999) التي هدفت إلى بحث العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي بوصفه متغيراً وسيطاً بين دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٠) طلاب وطالبة، تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٩) عاماً، وبينت النتائج أن الشعور بالأمن النفسي مرتبط ارتباطاً دالاً موجباً بدافع الإنجاز والتحصيل الدراسي، وبينت الدراسة أن إدراك الطلبة لتدهور دافع الإنجاز ناجم جزئياً أو كلياً عن تشوه مفهوم الأمن النفسي (الشخصي والاجتماعي) لديهم، مما يزيد عندهم أعراض القلق والامتحان والانفعال للمشكلات النفسية والأكاديمية.

- دراسة ديفيز وكيمينجز (Davis & Cummings, 1998): هدفت الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين الأمن النفسي ودافع الإنجاز لدى طلبة الجامعة، وكانت العينة تتكون من (١٢٥) طالباً وطالبة أعمارهم بين (١٨ - ٢٥) عاماً. وبينت النتائج أن دافعية الإنجاز لدى الطلبة يرتبط ارتباطاً موجباً ودالاً إحصائياً بشعور الأمن النفسي والشخصي والاجتماعي، ويتضمن ذلك الشعور بالأمن والثقة والتوافق الشخصي، ولم يكن لعامل الجنس

(ذكر، أنثى) أي دور في تحديد اتجاه الشعور بالأمن النفسي (السلبى، الإيجابى) لدى طلبة الجامعة.

- دراسة العازمي (٢٠٠٨): التي تهدف إلى التعرف بالأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت، كما هدفت إلى معرفة الفروق الإحصائية في متوسط درجات كل من الأمن النفسي والوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، وكذلك معرفة الفروق الإحصائية بين متوسطي الذكور والإناث في كل من الأمن النفسي والوحدة النفسية، والكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات التخصص العلمي والتخصص الأدبي في كل من الأمن النفسي والوحدة النفسية بين الطلبة. حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة الكويت. وقد بلغ عدد الذكور (١٩١) طالبًا، وعدد الإناث (٢٠٩) طالبات موزعين على ست كليات، ثلاث منها علمية؛ هي الطب والعلوم والهندسة، وثلاث أدبية؛ وهي التربية والحقوق والآداب، ولقد استخدم الباحث أدوات الدراسة: مقياسي الأمن النفسي والوحدة النفسية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١- ارتفاع درجة الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت.
- ٢- انخفاض درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت.
- ٣- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت.
- ٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة تبعًا للجنس (ذكور - إناث) لصالح الإناث.
- ٥- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة (ذكور - إناث) لصالح الذكور.

- ٦- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة تبعًا للتخصص (علمي - أدبي) لصالح الكليات العلمية.
- ٧- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة تبعًا للتخصص (علمي - أدبي).

التعليق على الدراسات السابقة:

١- لوحظ من العرض السابق للدراسات السابقة ندرة الدراسات العربية وقلة الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع الأمن النفسي وعلاقته بعدة متغيرات نفسية.

٢- ركزت الدراسات العربية والأجنبية بشكل أساسي على بحث العلاقة بين الأمن النفسي ومتغيرات أخرى معرفية (كالتحصيل العلمي، والدافعية للإنجاز، والمعدل العلمي "التقدير"، والتخصص العلمي)؛ وكذلك بالمتغيرات الديموغرافية غير المعرفية (الحالة الاجتماعية، والجنس، والعمر، والمكان، والدين، والإقامة) وهناك دراسة واحدة بحثت في مفهوم الذات وعلاقته بالأمن النفسي.

٣- ركزت معظم الدراسات على العلاقات الارتباطية بين متغيرين من المتغيرات الديموغرافية أو المعرفية، ولكن لا توجد أي متغيرات إكلينيكية بُحِثت في علاقتها بالأمن النفسي، مثل الاكتئاب، والتعصب، والعصابية، واندفاع الشخصية، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إليه.

منهج الدراسة:

المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي الارتباطي المقارن الذي يهدف إلى الحصول على معلومات وصفية لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة:

طلاب وطالبات كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت.

عينة الدراسة:

تتكون من مجموعة من طلاب وطالبات كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت، حيث تراوح عدد أفراد العينة (٥٦٢) طالبًا وطالبة مقسمين إلى (٢٦٥) من الذكور و(٢٩٧) من الإناث. موزعين على تخصصات علم النفس (١٣٢)، وعلم الاجتماع (٩٨)، والعلوم السياسية (١٧٦)، والإعلام (١٠٨)، وعلم المكتبات (٤٨).

الحدود المكانية والزمانية:

جرى تطبيق الدراسة والتوصل لنتائجها في الفترة الزمنية من النصف الثاني للعام الدراسي ٢٠١٧، وطبق المقياس على العينة السابقة من طلبة جامعة الكويت في مستوى البكالوريوس.

إجراءات الدراسة:

طُبِّقَت أدوات الدراسة على عينة عشوائية من طلبة كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت في عام ٢٠١٧ في الفصل الدراسي الثاني. واستخدمت عدة مقاييس نفسية وهي مقياس الشعور بالأمن النفسي (ماسلو)، وقائمة "بيك" للاكتئاب الأولى، ومقياس حالة القلق، ومقياس التعصب، ومقياس العصابية، ومقياس اندفاع الشخصية.

أدوات الدراسة:

١ - مقياس الشعور بالأمن النفسي "إبراهيم ماسلو" (2010):

يتكون مقياس "ماسلو" من (٧٥) بندًا، مقسمة على (٣) مجموعات، بمعدل (٢٥) بندًا لكل مجموعة تتناول المجالات الثلاثة الأولية، ويُجاب عن

كل بند من قبل المفحوص (نعم، وغير متأكد، ولا). ويوجد للمقاييس مفتاح تصحيح بحيث تحصل الإجابة الصحيحة على الدرجة (١) والإجابة الخاطئة على الدرجة (٠)، وهناك بنود تتحمل إجابتين صحيحتين تم التعامل معها على أساس إجابة المفحوص (كأن يستجيب المفحوص بنعم أو غير متأكد مثلاً، فحصل على الدرجة (١) تبعاً لمفتاح التصحيح المرفق مع المقياس، وتتراوح الدرجات على كامل المقياس بين (٠ إلى ١٥٠) درجة، والمعدل التراكمي له أربعة مستويات على النحو الآتي:

(من ٦٥% إلى أقل من ٧٠% مقبول).

(من ٧٠% إلى أقل من ٨٠% جيد).

(من ٨٠% إلى أقل من ٩٠% جيد جداً).

(من ٩٠% فأعلى ممتاز).

وقد تحقق (عماد، ٢٠١٥) من صلاحية مقياس "ماسلو" للشعور بالأمن النفسي على عينة قوامها (٥٠) طالباً جامعياً (٢٥ ذكراً)، و(٢٥) أنثى من جامعة دمشق؛ حيث جرى التحقق من (صدق المحكمين) بعرض المقياس على (٤) محكمين وجميعهم أساتذة في كلية التربية - بجامعة دمشق من حملة درجة الدكتوراه من الاختصاصات تربية خاصة وتقويم وقياس، وتخصص علم النفس، وكان الهدف من يتحكم المقياس بصورته العربية من حيث المعنى واللغة، ودقة إجراءات التطبيق والتصحيح، وقد بين المحكمون أن أثر المقياس واضح من حيث البنود وصلاحيتها وأنه صالح للاستخدام في البيئة العربية.

كما عُرِّبَ المقياس مرة ثانية على يد "العيسوي" في عام (١٩٩٦) في جامعة بيروت؛ حيث استخدمت اللغة العربية الفصحى في صياغة البنود، وتوصلت الدراسة إلى أن المقياس مناسب في إجراءات تطبيقه وتصحيحه، وأنه صالح للاستخدام على البيئة السورية؛ كما جرى التحقق من الصدق المحكي

للمقياس بدلالة الصورة السورية لمقياس الرضا عن الحياة المتعدد (MSLSS) المنسوب إلى (هيوبنر، ٢٠٠١) والمقنن على البيئة السورية من قبل (مخائيل، ٢٠١٠).

واستخدمت الباحثة في الدراسة الحالية مقياس الشعور بالأمن النفسي لماسلو والذي يتكون من (٢٦) بندًا، وهي موزعة على بعدين هما: اطمئنان الذات، والثقة بالآخرين، ويحتوي كل بُعد على (١٣) بندًا ويُجاب عن كل عبارة من عبارات المقياس من خلال ثلاثة بدائل هي: نعم، وأحيانًا، ولا؛ بحيث تُعطى الدرجات ١، ٢، ٣ في حالة العبارات الموجبة والعكس في حالة العبارات السالبة؛ وعلى هذا تكون الدرجة العظمى (٧٨) درجة، وتكون الدرجة الصغرى (٢٦) درجة. وتدل الدرجة العالية على ارتفاع الأمن النفسي، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاضه. ويمكن استخراج درجات كل بُعد على حدة، ويشمل بُعد اطمئنان الذات عبارات (١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥)، وبُعد الثقة بالذات والآخرين عبارات (٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦). وتُحَقَّق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية باستخدام طريقة ألفا-كرونباك وكانت قيمة الثبات للمقياس ككل مرتفعة (٠,٨١٢)، كما كان ثبات بُعد اطمئنان الذات (٠,٨٧٢)، وبُعد الثقة بالآخرين (٠,٨٧٧)، مما يشير لإمكانية الثقة في درجات المقياس.

٢- قائمة بيك الأولى (BDI Back Depression Inventory) المعدلة

للاكتئاب من إعداد "بيك، وستير" (Beck & Steer, ١٩٨٨) تعريب (السماك، ١٩٩٢). وقد قامت (السماك، ١٩٩٢) بتعريب قائمة بيك الأولى في عام (١٩٩٢) وأيضًا قنن على البيئة الكويتية. ويحتوي المقياس على (٢١) بندًا ولكل بند أربعة بدائل للإجابة على النحو التالي: (٠-١-٢-٣) ويختار إجابة واحدة لكل بند من البنود. وتحقق من ثبات القائمة في الدراسة الحالية باستخدام

طريقة ألفا- كرونباك وكانت قيمة الثبات مرتفعة (٠,٨٨٧) مما يشير لإمكانية الثقة في درجات المقياس.

٣- مقياس حالة القلق: من إعداد (Spielberger, Gorsuch &)

(Lushene, ١٩٧٠). تعريب وتقنين (السماك، ١٩٩٢) على البيئة الكويتية. ويحتوي المقياس على (٢٠) بنداً، ولكل بند أربعة بدائل للإجابة على النحو التالي: (٠-١-٢-٣) ويختار إجابة واحدة لكل بند. والدرجة العالية على المقياس تشير إلى المستوى العالي والملموس من حالة القلق والدرجة المنخفضة في المقياس تشير إلى المستوى الطبيعي من حالة القلق. تم التحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية باستخدام طريقة ألفا- كرونباك وكانت قيمة الثبات مرتفعة (٠,٨٢٤) مما يشير لإمكانية الثقة في درجات المقياس.

٤- مقياس التعصب: المصمم والمقنن من قبل (السماك، ٢٠١٧)

وتحقق من مدى ملاءمة كل البنود للهدف التي صمم لأجلها المقياس بما يلائم الخصائص السيكومترية على البيئة الكويتية. ويحتوي مقياس التعصب على (٢١) بنداً ولكل بند خمسة اختيارات للإجابة على النحو التالي: (١- أؤيد بدرجة كبيرة جداً، ٢-أؤيد بدرجة كبيرة، ٣-أؤيد، ٤- أرفض بدرجة كبيرة، ٥- أرفض بدرجة كبيرة جداً)، وتحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية باستخدام طريقة ألفا- كرونباك وكانت قيمة الثبات مقبولة (٠,٧٣٣) مما يشير لإمكانية الثقة في درجات المقياس.

٥- مقياس العصابية: أعده "أيزنك" وعربه الأنصاري (١٩٩٠)، حيث

قام الأنصاري بالتحقق من مدى ملاءمة كل البنود للهدف التي صمم لأجلها المقياس بما يلائم الخصائص السيكومترية على البيئة الكويتية. ويحتوي مقياس العصابية على (٢٦) بنداً، ولكل بند اختيار في الإجابة، وفئة الإجابة تحتوي على "نعم" أو "لا"؛ فكلما "نعم" تدل على العصابية والتأكيد على بنود العصابية

أما كلمة "لا" تدل على النفي وعلى الاستجابة الطبيعية. وتحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية باستخدام طريقة ألفا- كرونباك وكانت قيمة الثبات مرتفعة (٠,٨٤٩) مما يشير لإمكانية الثقة في درجات المقياس.

٦- مقياس الاندفاع/ التروي: من إعداد عثمان وبركات (٢٠١٧)

لقياس اندفاع الشخصية. يحتوي المقياس على (٢٠) بنداً، وكل بند يحتوي على أربعة اختيارات من مجموعة مواقف، يلي كل موقف أربعة بدائل للإجابة، المفحوص يقوم باختيار الإجابة التي يرى أنها تنطبق عليه. فكل إجابة تحصل على درجة واحدة (١) وتجمع الدرجات من خلال استجابة المفحوص: حيث البديلين (أ) و(ب) تقيس "الاندفاع" في الشخصية، أما البديلان (ج) و(د) يقيس "التروي" في الشخصية. فإذا استجاب الفرد باختيار البديل (أ) أو (ب) فيحصل على الدرجة (١)، وإذا استجاب الفرد باختيار البديلين (ج) أو (د) فيحصل على الدرجة (٠). تم التحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية باستخدام طريقة ألفا- كرونباك وكانت قيمة الثبات مرتفعة (٠,٨٦٣) مما يشير لإمكانية الثقة في درجات المقياس.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للتحقق من صحة وجود ارتباط جوهري سالب بين الشعور بالأمن النفسي وكل من: (الاكتئاب، والقلق، والتعصب الفكري، والعصابية، واندفاع الشخصية). وحُسِبَت معاملات الارتباط بين متغير الأمن النفسي والمتغيرات النفسية وعرض النتائج في جدول (١).

جدول رقم (١) معاملات الارتباط بين الأمن النفسي ومتغيرات الدراسة النفسية

الاكتئاب	القلق	التعصب	العصابية	الاندفاع	
.376**-	.266**-	.158**-	.039-	.176**-	الأمن النفسي

** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم (١) وجود ارتباط جوهري سالب بين الشعور بالأمن النفسي وكل من: (الاكتئاب، والقلق، والتعصب الفكري، واندفاع الشخصية) لدى طلبة جامعة الكويت، وعدم دلالة معامل الارتباط بين الأمن النفسي والعصابية. تشير تلك النتائج إلى أن انخفاض الأمن النفسي يرتبط بالشعور بالاكتئاب لدى طلبة جامعة الكويت. وهذه نتيجة متوقعة ولا تتعارض مع الإطار النظري، فعندما لا يشعر الفرد بالأمن النفسي، فإنه قد يدخل في دوامة من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق، فالالاكتئاب الناتج عن عدم الشعور بالأمن النفسي يؤدي إلى الشعور بالحزن واليأس وانخفاض قيمة الذات (Marcus, ٢٠١٢). أما القلق هو رد فعل انفعالي لخطر داخلي معروف يهدد الشخصية، أطلق عليه "سيجموند فرويد" اسم القلق الاجتماعي. كما أن الاكتئاب والقلق متغيران انفعاليان يرتبطان ارتباطاً دالاً سلبياً يتشكل عند الفرد نتيجة للصراع بين مكونات الأنا والأنا الأعلى، مع ظروف انخفاض الأمن النفسي في بيئة الفرد (Schworser & Scholz, ٢٠٠٠)، وكذلك أشارت نتائج المقارنات القائمة على الارتباطات بين متغيري التعصب والاندفاع على وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين الأمن النفسي والتعصب والاندفاع. فالتعصب ناتج عن العوامل التي تساهم في تكوين الشخصية وهي التنشئة الاجتماعية بجانب العامل الوراثي. فالتعصب وسيلة للدفاع عن النفس وهي أوهام تبعث للشعور بالأمان وتزود بالطمأنينة (Ehert & Berking, 2013). أما الاندفاع فيتسم

بمظاهر تمس التحكم في مقاومة السلوك والإحساس بالتوتر المتزايد. ووجود علاقة سالبة بين الأمن النفسي والعصابية، يشير إلى أن معظم طلبة جامعة الكويت لديهم القدرة على التكيف مع المواقف الانفعالية ولديهم القدرة على الاتزان العاطفي أو قوة الأنا، ومنتزنون انفعاليًا، ومتوافقون اجتماعيًا، ولا يعانون من صراعات سواء كانت بينهم وبين أنفسهم، أو بينهم وبين البيئة المحيطة به (مجدي، ٢٠٠٠، ص ٢٦).

وتعرض الباحثة في جدول رقم (٢) الفروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة.

جدول رقم (٢) نتائج اختبار "ت" للشعور بالأمن النفسي، والاكنتاب، والقلق، والتعصب، والعصابية، واندفاع الشخصية، للفروق بين الذكور والإناث.

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة
الشعور بالأمن النفسي	الذكور	265	65.2792	9.44107	2.105	560	0.036
	الإناث	297	63.7778	7.43596			
الاكنتاب	الذكور	265	10.6453	9.93323	1,131	560	0.258 غير دال
	الإناث	297	9.8316	7.00086			
القلق	الذكور	265	47.8642	1.37938	1,442	560	0.150 غير دال
	الإناث	297	46.6397	9.74895			
التعصب	الذكور	265	59.0830	12,13063	2.198	560	0.028
	الإناث	297	56.8519	11.90269			
العصابية	الذكور	265	27.9434	7.82046	-1.587	560	0.113 غير دال
	الإناث	297	38.9731	7.55023			
اندفاع الشخصية	الذكور	265	41.3996	14.3996	2.576	560	أقل من ٠,٠٠١
	الإناث	297	37.9933	9.63103			

من خلال جدول رقم (٢) يتضح وجود فروق بين الجنسين ذات دلالة إحصائية لدى طلبة جامعة الكويت في الأمن النفسي والتعصب واندفاع الشخصية، حيث كانت متوسطات الذكور أعلى من متوسطات الإناث في المتغيرات السابق ذكرها. في حين لا توجد فروق بين الجنسين من طلبة جامعة الكويت ذات دلالة إحصائية في متغيرات الاكتئاب والقلق والعصابية. وترى الباحثة أن هذه النتائج للفروق بين الجنسين متوقعة ولا تتعارض مع أدبيات البحث في مجال الأمن النفسي.

ويمكن تفسير نتائج الدراسة في ضوء نموذج جيسون، فبالرغم من أن الأحداث التي زعزت الأمن النفسي هي أحداث مسببها الإنسان وتصنف تحت تصنيف الأحداث الاجتماعية، وهي حدث فجائي وترتبط باستثارة مرتفعة؛ إلا أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في دولة الكويت متينة، والمجتمع الكويتي متماسك؛ حيث كان من الظواهر المشرفة بعد هذه الأحداث انتشار العمل التطوعي لمساعدة المتضررين ومواجهة الأزمة بالعمل الجماعي والتلاحم الشعبي. كما وفرت الدولة كافة إمكانياتها للمساعدة علي تلافي الآثار السلبية التي خلفتها؛ مما أثر على إدراك الأفراد لإمكاناتهم في مواجهة الأزمة والتعامل معها بالطرق والأساليب والمهارات المناسبة.

تتسم العلاقات الأسرية في الكويت أيضاً بالقوة والمتانة، مما قد يساعد الفرد على المحافظة على اتزانه الانفعالي والتحكم في مشاعره السلبية التي قد تتخلف عن المرور بالأزمة. ساعد ذلك على استعادة الفرد لثقته بنفسه بسرعة ويشعر بكفاءته وقدرته على السيطرة على الموقف، واستعداده لمواجهة متطلبات الموقف. ساعد موقف الدولة ممثلة في أمير البلاد والحكومة على مواجهة الموقف بحلول إيجابية والتخفيف من حدة الموقف الانفعالي للأزمة. وقد ظهر الاهتمام الشديد بالحدث في كل وسائل الإعلام المحلية والتأكيد على دور

الدولة في تقديم العون والمساعدة للتغلب على الأزمة. ظهر أيضا دور الحكومة في القبض على العناصر الإرهابية بسرعة وتقديمهم للعدالة، مما جعل الأفراد يشعرون بالأمن مرة أخرى وساعدهم على التوافق وحشد من طاقات الكويتيين المعرفية والوجدانية والنزوعية لمواجهة الموقف.

أدى ذلك إلى أن النتائج التي تركتها الأزمة كانت إيجابية، مما انعكس في نتائج الدراسة الحالية من ارتفاع الشعور بالأمن النفسي وانخفاض درجات الاكتئاب والقلق والتعصب والعصابية واندفاع الشخصية. وهذا ما أشارت إليه من جهة أخرى النظريات المعرفية، التي تفسر حدوث الاضطرابات النفسية نتيجة عدم قدرة الفرد على ضبط الأحداث والتنبؤ بها وفهمها، مما يؤدي لشعوره بالعجز والاستسلام والذي يؤدي بدوره للاضطرابات النفسية وتعلم السلوك العصابي وظهور التعصب الطائفي واندفاع الشخصية نحو العدائية وانخفاض الشعور بالأمن النفسي (الفاقي، ١٩٩٣). وهذا يفسر لنا النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة من ارتفاع الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة الكويت.

تعرض الباحثة في جدول رقم (٣) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتحقق من إمكانية التنبؤ بمتغير الأمن النفسي من خلال المتغيرات النفسية موضع الدراسة الحالية، وتحديد أيها أكثر إسهاماً في التنبؤ بالأمن النفسي.

جدول رقم (٣) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالأمن النفسي باستخدام متغيرات الاكتئاب والقلق والتعصب والعصابية والاندفاعية

المتغير	قيمة معامل الانحدار المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية لقيمة "ت"	قيمة "ف" ودالاتها الإحصائية	مربع معامل الارتباط المتعدد
الاكتئاب	-0.414	10.48	دالة (٠,٠١)	37.50 (دالة عند (٠,٠١))	0.252
القلق	-0.183	4.47	دالة (٠,٠١)		
التعصب	-0.062	1.54	غير دالة		
العصابية	-0.046	1.22	غير دالة		
الاندفاعية	-0.058	1.53	غير دالة		

يتضح من جدول رقم (٣) أن متغيري الاكتئاب والقلق هما المنبئان الوحيدان اللذان لهما دلالة إحصائية من بين المتغيرات النفسية الخمسة المستخدمة في التنبؤ (الاكتئاب والقلق والتعصب والعصابية والاندفاعية)، حيث كانت قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١). واستطاعت متغيرات الدراسة التنبؤ بالأمن النفسي بشكل دال إحصائياً، حيث كانت قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١). كما استطاعت متغيرات الدراسة تفسير حوالي ربع التباين في متغير الأمن النفسي، حيث كانت قيمة مربع معامل الارتباط المتعدد ($R^2 = 0,252$). وبالنظر لنتائج معاملات الارتباط (جدول رقم ١)؛ فبالرغم من الدلالة الإحصائية لجميع متغيرات الدراسة (عدا متغير العصابية) في علاقته بمتغير الأمن النفسي، إلا أن هذه الدلالات الإحصائية تلاشت لمتغيري التعصب والاندفاعية، في وجود متغيري الاكتئاب والقلق عند التنبؤ بالأمن النفسي. تشير تلك النتائج للأهمية الخاصة لهذين المتغيرين في التنبؤ بالأمن النفسي لطالب الجامعة؛ حيث أظهرت نتائج الدراسة الحالية أنهما

كافيان للتنبؤ بالأمن النفسي دون الحاجة لباقي المتغيرات التي تناولتها الدراسة الحالية (التعصب والعصابية والاندفاعية).

مقترحات الدراسة:

انطلاقاً من النتائج التي تُوصِل إليها في الدراسة، توصي الباحثة بما

يلي:

- إجراء مزيد من البحوث العلمية والدراسات حول مفهوم الأمن النفسي، وعلاقته بعدة متغيرات نفسية لعينات أخرى مختلفة في المجتمع الكويتي.
- تصميم اختبارات ومقاييس مقننة ومعربة للأمن النفسي تناسب فئات عمرية مختلفة، وتتمتع بدلالات مرتفعة للصدق والثبات وتكون صالحة للاستخدام في البيئة الكويتية.
- تصميم برامج لتنمية تحسين الأمن النفسي (الشخصي والاجتماعي) للمجتمع الكويتي.
- تقديم المساعدة الإكلينيكية لجميع فئات المجتمع ممن لديهم اضطرابات في المهارات الاجتماعية وعدم الاتزان الانفعالي والنفسي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أقرع، إياد (٢٠٠٥). الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية (رسالة ماجستير، تحت الطبع)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح في نابلس، فلسطين.
- الأنصاري، بدر (١٩٩٩). مقدمة لدراسة الشخصية الكويتية (الطبعة الأولى). الكويت: شركة ذات السلاسل.
- البصري، سعد (٢٠٠١). التدايعات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب. مجلة النبأ، ص ٥٦.
- الحنفي، عبد المنعم (١٩٩٩). موسوعة الطب النفسي (الطبعة الثانية). القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.
- الجميل، حكمت (١٩٩٩). الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء. (رسالة ماجستير). المركز الوطني للمعلومات، الجمهورية اليمنية.
- الريماوي، عمر والريماوي، أميرة (٢٠١٤). الوسواس القهري وعلاقته بأبعاد الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة الكويت، المجلة العلمية الدولية التربوية المتخصصة، جامعة القدس، (٥٣)، ص ٨٩-١٠٣.
- العازمي، لافي (٢٠١١). الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت، (رسالة ماجستير، تحت الطبع)، كلية التربية، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين.

العازمي، لافي (٢٠١٣). الأمن النفسي مفهومه وأبعاده ومعوقاته. الكويت: دار المسيلة للنشر والتوزيع.

العط، جمال محمد رشيد (٢٠١٧). الأمن النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة المدارس الداخلية الأيتام في فلسطين، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا - جامعة القدس - فلسطين.

الغرابية، أماني (٢٠٠٤). الأمن النفسي: وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة آل البيت، الأردن.

السادة، مصطفى (٢٠٠٠). نحن والآخر، الانفتاح أو التعصب، مجلة النبأ، (٤٨ ص ٦).

السعدون، ثامر (٢٠١٦). خطر التعصب الديني بوصفه إنهاكاً لحظر التميز والكراهية. مجلة جيل حقوق الإنسان. مركز جيل البحث العلمي، (٩٩)، ص ١٦٥.

السماك، أمينة (٢٠١٠). ترجمة الدليل الإحصائي والتشخيص الخامس للاضطرابات النفسية (*DSM-5*)، الرابطة الأمريكية للطب النفسي، الكويت: مكتبة العلم.

بو عافية نبيلة، مأمون عبد الكريم (٢٠١٥). الأمن النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الشباب البطال في الجزائر: دراسة ميدانية بورقلة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ع ١١، العدد ٦٧٧٩٠٤، ص ١٠٦-٩١.

جبر، حسين عبيد (٢٠١٥). الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم القلق لدى طلبة كلية الفنون الجميلة، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٣، بغداد. ص ١٢٧٥-١٢٩٤.

جبر، محمد (١٩٩٦). بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي، مجلة علم النفس، ٣٩ (١٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

جبريل، فاروق (١٩٩٨). البناء الاجتماعي للأسرة وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني للأبناء. مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ١٢، ١١٧ - ١٢٢.

حفني، قدري (١٩٨٨). الإسرائيليون من هم؟ القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.
دافيدوف، ل. (١٩٩٣). مدخل إلى علم النفس (سيد الطواب، مترجم). القاهرة: مصر: دار ماكجروهيل.

دواني، كمال وديراني، عيد (١٩٨٣). التحقق من صدق وثبات اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية (٢).

زيور، مصطفى (١٩٨٦). مدخل في النفس، دار النهضة العربية: بيروت لبنان.

سعد، علي (١٩٩٩). مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي، بحث ميداني عبر حضاري مقارنة بين طلبة كليات التربية في كل من: دمشق - الكويت - أدنبرة، مجلة جامعة دمشق، ١٦ (١) ص ٩ - ٥٢.

عبد الله، مجدي (٢٠٠٠). علم النفس المرضي: دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب، دار المعرفة الجامعية: القاهرة، مصر.

عماد، حسن (٢٠١٥). دراسة الفروق بين المعاقين حركياً والعاديين على مقياس ماسلو للأمن النفسي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعتي دمشق والفرات، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ١٣ (١)، ص ١٥٦ - ١٧٧.

كمال، علي (١٩٨٨). مدخل علم النفس. مج ١. دار واسط: بغداد، العراق.
مسكين، عبد الله ومكي، محمد (٢٠١٤). الفروق في العصابية لدى معلمي
المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة
ميدانية لدى معلمي مقاطعة سم بن علي بمديرية التربية لولاية غليزان.
دراسات نفسية وتربوية: منبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية.
جامعة وهران (١٣)، ص ٨٥ - ١٠٢، (رقم الوثيقة: ١١١٠٢٥)،
المصدر الإلكتروني النص الكامل، Psycon13/P1307.Pdf.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Al-Sammak, A. (1994). *Female Mental Health And Sociocultural Change In Kuwait: Stress, Depression, and Locus of Control in Traditional-Modern Female Roles*. (Ph.D. dissertation, California School Of Professional Psychology- Fresno Campus).
- Barthelemy, J. J. (2005). Aggression and the Big Five Personality Factors of Grades and Attendance. *Doctoral Dissertations*, 658.
- Costa Jr, T. P. (1992). The NEO-PI-R professional manual: Revised NEO Five-Factor Inventory.(NEO-FFI). *Psychological assessment resources*.
- Davies, P. (1995). Children's Responses to Adult Conflict as a Function of Conflict History: Testing the Emotional Security Hypothesis.
- Davies, P. T., & Cummings, E. M. (1998). Exploring children's emotional security as a mediator of the link between marital relations and child adjustment. *Child development*, 69(1), 124-139..
- Ehret & Berking. 2013 (DSM -5 Diagnostic criteria. *American psychiatric Association*.

- Gibson, K. (1989). Children in political violence. *Social Sciences of Medicine*, 28 (7), 659-667.
- Hansenne, M. (2018). *Psychologie de la personnalité*. De Boeck Supérieur
- Marcus, M., Yasamy, M. T., van Ommeren, M., Chisholm, D., & Saxena, S. (2012). Depression: A global public health concern.
- Olukayode, A. & Anthony, B. (2017). Impacts of psychological security, Emotional intelligence and self-efficacy on undergraduates, life satisfaction, Adekunle Ajasin University, on do State Nigeria. *Phycological Thought*, Vol.10 (2), 247-261.
- Patrick, T. D. & Cummings, E. M. (1999). Student's Psychological security as an Mediator of the Link between Marital conflict and Adjustment. *Dissertation [Abstracts] International*, 57 (4), p. 4053.
- Radke- Yarrow, M., Cummings, E. M., Kuczynski, L., & Chapman, M. (1985). Patterns of attachment in two-and three-year-olds in normal families and families with parental depression. *Child development*, 884-893.
- Robert, J.E. et. Al. (1996). Adult attachment security and symptoms of depression. *Journal of Personality and Social Psychology*, 70 (2), 251-362.
- Rogers, C. L. (2005). An investigation of the Big Five and narrow personality traits in relation to academic performance.
- Schworser, R. & Scholz, U. (2000). Cross-cultured assessment of coping resources: *The general perceived self –efficacy*. (Paper presented at the first Asian congress of Health psychology: Health psychology and culture, Tokyo, Japan.
- Scott, L., & O'hara, M. W. (1993). Self-discrepancies in clinically anxious and depressed university students. *Journal of abnormal psychology*, 102 (2), 282.

- Shaffer, D. (2008). The depression of aggression. In M. Rutter (ed).
Developmental Psychology. London: William Heineman
Books.
- Tiger, L. (1979). *Optimism: The biology of hope* (p. 84).
- Wan, D. (2012). *Depression: A global* (P.2) Foreword. In World
federation for Mental Health Virginia: World Federation for
Mental Health Crisis.
- Wethington, E. & Kessler, R.C. (1991). Situational and process of
coping. In J. Woodcock (ed). The social context of coping.
New York: Plenum Press, 13- 29.